

تذكير العباد بفضائل الجهاد

إعـداد

منصور بن محمد بن فهد الشريدة

دار النصيحة – مصر

١٤٣١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي نشر لواء الجهاد للموحدين وقطع بصوارم سيوفهم رقاب الكفرة والملحدين ووفقهم بأن باعوا نفوسهم لله رب العالمين ففازوا بالفوز المبين، والصلاة والسلام على من قال: (بعثت بالسيف بين يدي الساعة) وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد أمرنا الله عز وجل بقتال الكافرين، وضمن لنا بجوده النصر عليهم، إذ قال: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وبين لكم أهل الإيمان أن نصركم مقرون بحركتكم واجتهادكم في قوله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيدكم﴾ ثم أمركم بالاستعداد لهم وخصكم بقوله: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ فوجب علينا من ذلك أن نرهب عدوا الله ونهلعه ونخلعه في الحرب ونخدعه لقول نبينا عليه السلام: (الحرب خدعة).

ولقد كان الحامل لي على ما وضعت، أني رأيت تكالب أعداء الله في كل مكان على غزوا البلاد، وعاثوا في بلدان المسلمين الفساد وتكبروا على المسلمين، وأهانوا أهل الدين، وتقووا على الفقراء فقد بان فعلهم، وظهر فسقهم، وأي عيش يطيب مع وجود هذا الذل العظيم وأي لذة تستطاب مع هذا الخطب الجسيم فالموت في هذا الوقت خير من الحياة، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ومن جملة ما أثار عزمي، مع كثرة حزني، لهذا الخطب

وهمني أني رأيت أناس ساكتين عن هذه المصيبة غافلين، وعن القيام فيما يجب عليهم فيها متغافلين، وخشيت أن يعم العذاب وتنزل المصائب على جميع الخلق لقوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ وقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها (حين قالت أنهلك وفينا الصالحون؟) فقال: (نعم إذا كثر الخبث) ولما رأيت مآلى في ذلك من الأجر العظيم ورجوت فضل الله ونعمته في إزالة هذه الغمة عن هذه الأمة استخرت الله تعالى في عمل كتاب يشمل ما حضر لي مما في كتاب الله تعالى عن الحث على رد الغازي وما في ذلك من الأحاديث النبوية وأخبار السلف ما يوقظ النائم وينبه الغافل وسميته (يا خيل الله اركبي) .

أرغب أن يكون خالصاً لوجهه الكريم بمنه وفضله العميم . وهو حسبي ونعم الوكيل .

كتبه

منصور محمد بن فهد الشريدة

القصيم – بريدة

يا خيل الله اركبي

أيها المسلمون أو ما بلغكم بما يقع لإخوانكم بأطراف الأرض وما حولها في ديار المسلمين من إذلال دين سيد المرسلين، وعباد الله الموحدين؟ فلما عرفوا جميع أحوالكم.

وما أنت عليه من عدم احتفالكم .

وخذلانكم.

واشتغالكم.

طمعوا وأجمعوا – بدد الله شملهم.

ألا من فيه غيرة؟!

ألا من يبرد حر هذه الجمرة؟!

أين رأفة أهل الإسلام؟!

أما بلغكم قوله ﷺ (إنما يرحم الله من عبادة الرحماء) متفق عليه.

وقوله ﷺ : (المؤمنون كسجد واحد إن اشتكى عضو منه تداعى إليه سائر الجسد) متفق عليه.

أين أرباب الهمم العالية؟!

أين أصحاب النفوس الزاكية؟!

أين البائعون نفوسهم في نصرة دين الرسول؟!

أين الأبطال والشجعان؟!

أين أرباب العدة؟!

أين أصحاب البائس والشدة؟!

أين أسود الرجال.

الذين لا تدركهم دهشة ولا خوف عند القتال؟!

أين من يهجر النوم والرقاد؟!

أين من يترك الأهل والأولاد؟!

هل من بائع نفسه لله ؟!

هل من مخالف نفسه الأمارة؟!

هل من منفق ماله أعظم تجارة؟!

قال الله تبارك وتعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾ (البقرة: ٢٦١).

قال الضحاك في تفسير هذه الآية: من أخرج درهماً من ماله ابتغاء مرضاة الله فله في الدنيا بكل درهم سبعمائة درهم خلفاً عاجلاً، وألف ألف درهم يوم القيامة.

هيا أيها المسلمون إلى الجهاد.

وهلموا إليه باجتهاد.

وارفعوا عن عواتقكم برود الكسل.

وأزيلوا من قلوبكم دواعي الخوف والوجل.

أما علمتم أن ما مات منكم مات شهيداً.

ومن بقي نال الفخار وعاش سعيداً.

لا كرامة لمسلم يذعن للأعداء أو يعاملهم أو يصادقهم أو يطمئن إليهم: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾.

ولئن لم يظفر أحدكم بقبر يستر رفاته.

فإنه لن يعدم سماء تغطيه أن الموت أقل ما نخشى، فأمامنا نهب مدننا وتدميرها، وتدنيس مساجدنا، وتخريب بيوتنا، وهتك نسائنا وبناتنا، وأمامنا الجور والتعصب الوحشي والسياط والأغلال، وأمامنا السجون والهوان.

إن أفضل الأعمال بعد الإيمان الجهاد في سبيل الله لما فيه من محق أعداء الله، وتطهير الأرض منهم، واستنقاذ أسرى المسلمين من أيديهم وصون دماء المسلمين وأموالهم وحرمهم وأطفالهم .

المجاهدون لما فارقوا الأهل والأوطان أسكنهم الله في جواره.

وآنسهم بقربه بدلاً من أنس من فارقوه من أحبائهم لأجله.

فطوبى لمن حصل على هذا الأجر الجزيل.

في جوار الرب الجليل

تأبى الأعنة إلا في أكفهم

والخيل إلا إذا ما فوقها وثبوا

أفلا يقظة للهمم الرقد.

أفلا نهضة للعزم المقعد.

أفلا عاقل يعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف.

أفلا خاطب للحور.

أن الله اشترى فهل هناك شراء أفضل من هذا الشراء.

قالت عائشة رضي الله عنها: إن الله لم يجعل لأبداننا ثمناً دون الجنة فلا تبيعوها إلا بها.

قال سهل الخراساني: كنا في غزاة فمن الله عز وجل على شاب بالشهادة، فجعل يقول: أسقوني شربة من ماء الفرات فغشي عليه ثم أفاق فقال بل من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن عسل مصفى ومن خمر لذة للشاربين فخرجت روحه نسأل الله أن يتقبله في الشهداء.

كفى النواح فقد دعاني الداعي

وتجلد أماه يوم وداعي

وسلي لنا النصر العزيز مؤزراً

إني إلى ساح القتال لساع

بعد معركة حطين أراد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، أن يستريح بعد التعب، فجاءته رسالة من أسير دمشقي، تحمل شكوى بيت المقدس إلى الإمام

المجاهد تقول:

يا أيها الملك الذي

لمعالم الصلبان نكّس

جاءت إليك ظلامة

تسعى من البيت المقدس

كل المساجد طهرت

وأنا على شرفي أدنـــــس

فسار رحمه الله من فوره، وحاصر القدس الشريف، حتى استرجعها، بعد معارك فاصلة.

أيها النائمون:

أو لم يأتكم نبأ من سبقكم من الأولين.

وما حل بهم عند مخالفتهم سنن المرسلين.

وهم الذين أعطتهم الأيام محاسنها.

وأظهرت لهم الأرض معادنها.

فجندوا الجنــود.

وأرفعو البرود.

اعتبروا بمن مضى!!

أين عاد أرم ذات العماد.

أين فرعون ذي الأوتاد.

الذين طغوا في البلاد.

فأكثروا فيها الفساد.

فصب عليهم ربك سوط عذاب.

إن ربك لبرمصاد.

كأن قلوبنا من الصم صلاب.

أو كأن نفوسنا واثقة بحسن المآب.

كلابل ران عليها خبث الاكتساب.

وأعمى بصائرها طول اللعاب.

فلا ينفعها قرع العتاب.

ولا يردعها صدع الكتاب.

قد دخلت علينا الفتنة من كل باب.

وأطعمتنا الدنيا أطماع السراب.

نتهارش على حطامها تهارش الكلاب.

فإنه والله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا.

ولا قعدوا عن صون ذمارهم إلا أضمحلوا.

واعلموا أنه لا يصلح جهاد بغير اجتهاد.

كما لا يصلح السفر بغير زاد.

وكونوا ممن أطاع الله وسابق إلى مرضاته.

وسابقوا بالجهاد إلى تملك جناته.

فإن للجنة مهراً بذله تطهير الأعمال.

وإنفاق الأموال والثبات في ساحة القتال.

بالصوارم والنبال.

فقد ضمن لكم ذلك نص كتابه.

وبينه في محكم خطابه.

حيث يقول: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ الآية.

فإنما هي آجال محدودة.

وأنفاس معدودة.

فأنفقوها في ابتغاء الخلف.

ولا تمحقوها في سبيل التلف.

ما أقبح العجز بنفوس طاهرة.

وألباب حاضرة تنكل عن جهاد جثث كافرة.

ليس لها بصائر كبصائرهم.

ولا تؤمل أن تصير إلى مصائرهم.

أو ما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿إن تكونوا تـألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾.

فبأي وجوه على الله غداً تقدمون.

وبأي معاذير عنده تعتذرون.

وأنتم عن سبيله ناكبون.

ومن عدوه وعدوكم هاربون.

فقصروا عباد الله من الدنيا آمالكم..

واستصغروا في أعينكم عدوا الله وعدوكم...

وأنفقوا في سبيله أنفسكم وأموالكم.

فطوبى لمن جند الأجناد وباشر الجهاد.

قال الله تعالى: ﴿وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً﴾(النساء: ٩٥).

فإن الله يتولى إعزازكم وإذلالهم ورفعكم وإخمادهم ﴿ذلك بأن الله مـولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ .

قال رسول الله ﷺ: (إن في الجنة مائة درجةٍ أعدها الله تعالى للمجاهـدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) أخرجه البخاري.

فانفروا رحمكم الله رجالاً وركباناً.

شيوخاً وشباباً مشمرين غير مقصرين، مقبلين غير مدبرين.

مجدين في الطلب.

غير راكنين إلى الهرب.

إذا كانت مشقة الغبار عاصمة من عذاب النار.

فما الظن بمن بذل ماله وغرر بنفسه في قتال الكفار.

لئن نصرتم الله لينصرنكم.

ولئن دعوتموه لينجينكم.

ولئن استغثتم به ليغيثنكم.

لما أشرف رسول الله ﷺ على خيبر، وقد خرج أهلها قال: (الله أكبر خربت خيبر. إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين).

بادروا فقد وضح السبيل.

واستجيبوا فقد قام الدليل.

وتزودوا فقد أزف الرحيل.

وقولوا عند التحام الصف (حسبنا الله ونعم والوكيل).

إذا علم عدوك أنك متيقظ له مستعد لقتاله.

خافك وانقطعت أطماعه وحباله.

قال حميد بن خلال خرج الأسود بن كلثوم يوماً غازياً وأتى الماء فتوضأ ثم صلى وتقدم فقال اللهم إني نفسي هذه تزعم في الرخاء أنها تحب لقاءك فإن كانت صادقة فارزقها ذلك، وإن كانت كارهة فاحملها عليه، وأطعم لحمي سباعاً وطيراً، ثم قاتل حتى قتل ثم مر عظم الجيش جيش المسلمين بعد ذلك بذلك الحائط فقيل لأخي الأسود لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام أخيك ولحمه فقال: لا، دعا أخي بدعاء فاستجيب له فلست أعرض في شيء من ذلك.

أتى رجل علياً رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان؟ قال: الإيمان على أربع دعائم، على الصبر واليقين والعدل والجهاد.

يا من خصكم الله بالنجدة والبأس.

وجعلكم خير أمة أخرجت للناس.

أين حمية الإيمان.

وأين بصيرة الإتقان.

وأين الأشفاق من لهب النيران.

قال أهل التأريح كان شقيق بن سلمة رحمه الله تعالى كان له خص يكون فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وتصدق به وإذا رجع أنشأ بناءه.

وقال الله تعالى: ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾.

التجلد على ما يصيبنا في طاعة الله وجهاد أعداء الله صلابة في ديننا،

وموهن لقلوب أعدائنا.

فسابقوا رحمكم الله إلى الجهاد بقلوب نقية.

ونفوس أبية.

وأعمال رضية.

وخذوا بعزائم التشمير.

واكشفوا عن رءوسكم عار التقصير.

حكى رسول الله ﷺ عن ربه عز وجل أنه قال: (أيما عبدٍ خرج مجاهداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي ضمنت له إن رجعته بما أصاب من أجرٍ أو غنيمةٍ، وإن قبضته غفرت له ورحمته).

وسئل المهلب عن أشجع الناس فقال: فلان وفلان، فقيل: فأين عبدالله بن الزبير. قال: أنما سألت عن الأنس و لم أسأل عن الجن.

فالجهاد الجهاد...

أيها الموقنون

والظفر الظفر...

أيها الصابرون

والجنة الجنة...

أيها الراغبون

والنار النار...

أيها الهاربون

فإن الجهاد أثبت قواعد الإيمان.

وأوسع أبواب الرضوان

وأرفع درجات الجنان

ومن يخش أظفار المنايا فإننا

لبسنالهن السابغات من الصبر

وإن كريه الموت عذب مذاقه

إذا ما مزجناه بالخفي من الأجر

حض منصور بن عمار على الغزو، فطوحت امرأة رقعة تقول فيها: رأيتك يا بن عمار تحث على الجهاد، وقد ألقيت إليك ذؤابتي، فلست أملك والله غيرها، فبالله إلا جعلتها قيد فرس غاز في سبيل الله، فعسى الله أن يرحمني. فارتج المجلس بالبكاء.

فانصروا الله فإن نصر الله حرز من الهلكات حريز.

(ولينصراً الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

إما السعادة بالظفر في العاجل

وإما الفوز بالشهادة في الآجل

وأكره المنزلتين إليكم.

أعظمها نعمة عليكم.

قال سيف بن ذي يزن لأنوشروان حين أعانه بوهرز الديلمي ومن معه: (أيها الملك، أين تقع ثلاثة آلاف من خمسين ألفا؟ فقال: يا عربي كثير الحطب يكفيه قليل النار).

أتظنون أنه يخذلكم وأنتم له ناصرون؟

أم تتوهمون أنه يسلمكم وأنتم في سبيله صابرون؟

كلا إنه لا تجوزه ظلامه

ولا تعزب عنه قلامه

ولا يهتك من استتر بعزه

ولا يهلك من اعتصم بحرزه

قال النبي ﷺ : (الخير في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف).

صمصامة عمرو بن معد يكرب اشهر سيوف العرب وممن تمثل به نشهل بن حري

أخ ماجد ما خانني يوم مشهد

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وعن أحد الصحابة رضي الله عنه أنه قال: السيوف مفاتيح الجنة قال وإذا التقى الصفان في سبيل الله تزين الحور العين فاطلعن فإذا أقبل الرجل قلن اللهم أنصره اللهم أعنه.

فإذا أدبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له، وإذا قتل غفر الله له بأول

قطرة تخرج من دمه كل ذنب هو له، وينزل عليه اثنتان من الحور العين تمسحان الغبار عن وجهه.

فالبسوا رحمكم الله للجهاد سرابيل الصادقين..

وأدرعوا مدارع الواثقين.

الذين تجلببوا جلباب اليقين.

ليكن الله عز وجل معكم في كل حين.

قال النبي ﷺ: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم.

من سار على الدرب وصل

ومن حاد عن الطريق ظل

ولقد قال من سلف في غزوة مؤتة يوم قتل القواد الثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ: (إنما نقاتل بالإيمان وإنما هي إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة وإن جند الله لا يغلب).

والحق أن جند الله لا يغلب.

وأسطوله لا يقهر.

وسيوفه لا تثلم.

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

روى أحمد وغيره عن أبي بن كعب قال. قال رسول الله ﷺ : (بشر

هذه الأمة بالتيسير والسناء والرفعة بالـدين والـتمكين في الـبلاد والنـصر فمـن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب).

لا تعجب فحياة المجاهدين كلها عجائب

أقاتل عن ديني عليه وأتقي

عدوي وأدعى للندى فاجيب

ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له

من الله في دار القرار نصيب

قال علي رضي الله عنه: (لقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتـل أبائنـا وأبنائنـا وإخواننا وأعماننا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النـصر حتى استقر الإسلام ملقياً جرانه، ومتبوءا أوطانه.

والله لو كنا نأتي ما أتيتم

ما قام للإسلام عمود

ولا أخضر للإيمان عود

وايم الله لتحتلبنها دماً

ولتتبعنها ندماً). انتهى.

فإن الغالب الظافر من ثبته الله وكان معه.

والهارب الدامر من شتته الله وقمعه.

ولقد كان شعار القوم: (فزت ورب الكعبة).

دعنا نسافر في دروب آبائنا

ولنا من الهمم العظيمة زاد

ميعادنا النصر المبين فإن

نمت فعند إلهنا الميعاد

دعنا نمت حتى ننال شهادة

فالموت في درب الهدى ميلاد

أن الشجاع محبب حتى إلى عدوه.

والجبان مبغض حتى إلى أمه.

كن شجاعاً وقل

عدتي ثبات قلبي

وأصالة رأيي

ونصل سيفي

ونصرة خالقي

قال رسول الله ﷺ : (لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف).

فاستشعروا عباد الله الثبات في مختطف الأرواح ومختلف الرماح.

هنالك يشترى الله من المؤمنين أنفسهم بأوفر الأثمان.

وتفتح للصابرين أبواب الجنان

وتبرز مخبآت الحور الحسان

بأيديهن كتاب الأمان من العزيز الرحمن

لمن وفى بالعهد والضمان

فهذا عمير بن الحمام الأنصاري، حين سمع داعي الخلود من النبي ﷺ يقول: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض). قال عمير يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: (نعم) قال: بخ بخ فقال رسول الله ﷺ : (ما يحملك على قولك بخ بخ) قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: (فإنك من أهلها) فاخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى أكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، قال فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل. رواه مسلم في صحيحه (١٩٠١).

الجهاد أبر البر

والمعونة عليه من أفضل المعونة

وعظم الله أجر الغالب في سبيل الله

لأنه أمتثل أمر الله بقتل أعداء الله

ودفع شرهم عن أولياء الله.

قال محمد بن فيضي بن عياض: رأيت عبدالله بن المبارك في المنام فقلت:

أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذي كنت فيه قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم، قلت: وأي شيء صنع بك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة وكلمتني امرأة من أهل الجنة أو امرأة من الحور العين.

وقال عبدالله بن عمر: لسفرة في سبيل الله خير من خمسين حجة.

يا خاطب الحوراء في خدرها

وطالباً ذاك على قدرها

انهض بجد لا تكن وانيا

وجاهد النفس على صبرها

فلو رأت عيناك إقبالها

وقد بدت رمانتا صدرها

وهي تمشي بين أترابها

وعقدها يشرق في نحرها

لهان في عينيك هذا الذي

تراه في دنياك من زهرها

من استنصر الله أمن غلبات الرجال.

ومن استغفر الله سلم من موبقات الأعمال

ومن اعتصم بالله آل إلى خير مآل

ومن أخلص لله كان عونه في كل حال

كتب ملك الروم إلى المعتصم كتاباً يتهدده فيه، فأمر بجوابه، فلما قرئ عليه الجواب لم يرضه، قال للكاتب: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فقد قرأت كتابك، وسمعت خطابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع (وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار).

أيا رب لا تجعل وفاتي إذا دنت

على مضجع تعلوه حسن المطارف

ولكن شهيداً ثاوياً في عصابة

يصابون في فج من الأرض خائف

الجهاد باب الجنة الأعظم

وطريقها الأقوم

من سلكه أمن المهالك

ومن أدركه قطن الممالك

(قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم).

قال بعضهم: ما لقينا كتيبة فيها علي بن أبي طالب إلا أوصى بعضنا إلى بعض.

علي بن أبي طالب الأسد الغالب

هازم الكتائب.

الحاضة سهام

والفاظة سمام

لما خرج عمرو بن الجموح من بيته، رفع يديه إلى السماء داعياً وسائلاً وقائلاً: اللهم لا تردني إليها.

فلما استشهد جعله بنوه على بعير ليحملوه إلى المدينة، فاستصعب البعير، فكانوا إذا وجهوه إلى كل جهة سارع إلا جهة (المدينة) فكان يأبى الرجوع.

فلما لم يقدروا عليه تذكروا قوله: اللهم لا تردني إليها.. فدفنوه في مصرعه.

فرضي الله تعالى عن ((عمرو)) الذي صدق مع الله فصدقه، ونور مضجعه، لقد عمل قليلاً وربح كثيراً .

تفوح أطياب نجد من ثيابهم

عند القدوم لقرب العهد بالدار

قال أبو شجاع محمد بن القعقاع : ما رأيت مثل الجهاد في سبيل الله رب العباد، فيه تصان الملة. ويدخل على الكفار الذلة.

فالكافر خسران : دنياه الذل والعار

وخسران أخراه الخزي والنار

فيا عباد الله

ذلك من فضل الله عليكم فاشكروه

واعترفوا بنعمه ولا تكفروه

ولا تكونوا ممن خافوا أن يفوتهم نصر الله في الحال فيضعفوا عن حمل ما

كلفوه.

بل نادهم نداء البر والإشفاق (إلا إن نصر الله قريب) ولم يقول متى نصر الله حتى لم يشاهدوا باليقين ناصراً إلا بالله سبحانه.

فاللهم مكنا من رقاب الأعداء

وثبتنا ثبات الأقوياء

يا رب الأرض والسماء

لما رأى المسلمون جيش الروم.

وكثرة القوم

قال أحد الناس

لما رأى شدة البأس:

اليوم نلتجئ إلى جبل سلمى وأجا

فأجابه خالد بن الوليد: بل إلى الله الملتجى.

أيها الناس ما أقبح التقصير بعد التبصير.

وأنجح التشمير عند التحذير.

قال الله تعالى: ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ قال ابن عباس: فالقوة السلاح كله، والعدة في سبيل الله ومن القوة الرمي..

يأتي الشهيد يوم القيامة وعليه علامات

وآيات بينات

وبراهين واضحات

وإن امرأ جاد بنفسه في سبيل ربه

لجدير أن يجود عليه بغفران ذنبه

سلمه بن الأكوع (بطل معركة الغابه)

كان رامياً لا يخطي الهدف

وعداءٍ سريعٍ لا يتكلف

بايعه الرسول ﷺ تحت الشجرة ثلاث مرات وقال فيه (خير رجالتنا سلمة) كان عظيم الخلقة، جهير الصوت، مغامر لا يهاب الموت. لحق بالأعداء وحيداً أعزل إلا من قوسه وسهامه فيدرك العدو فيصيح بهم:

أنا ابن الأكوع

والیوم يوم الرُضع

فيعقر جيادهم، ويدمي اجسامهم وهو يردد مع كل رمية

خذها وأنا ابن الأكوع

واليوم يوم الرضع

اصطفوا كجناح العقاب الكاسر

وشدوا كشدة الضيغم الخادر

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بعث بعثاً يوصيهم ويقول: امضوا بتأييد الله، وقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تعتدوا إن الله لا

يحب المعتدين ولا تجبنوا عند اللقاء، ولا تمثلوا عند القدرة ولا تقتلوا هرماً ولا امرأة ولا وليداً ولا تغلوا عند الغنائم .

رحم الله عمر ورضي عنه شهيدا المحراب وأحد الشيخين .

من كان متبهجاً لمقتل شيخنا

فليات نسوتنا بوجه نهار

يجد القلوب مفجعات كلها

بالهم عند تبلج الأنوار

فبادروا عباد الله فالطرق إلى الله واضحة.

والتجارة في سبيله رابحة

أظهروا لأعدائكم العدة

واستقصروا من بقائكم المدة

وخذوا للجهاد أهبته

والبسوا للمعاد جنته

في الطبراني: الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يقبلون بوجوههم حتى يقتلون فأولئك يلتقون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك وإن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه.

يا شباب الحق هبوا

واستعدوا للجهاد

وأعدوا ما استطعتم

من سلاح وعتاد

قال ابن عمر: رأيت عماراً يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر، هلموا إلي وأنا انظر إلى أذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال.

أخواني كيف سيتحرر الأقصى وقد حولتنا الحرب مع اليهود من الخنادق إلى الفنادق وكيف ستظهر فلسطين وإخوانهم يقودون المعارك من أسفل أجهزة التكييف، ومن فوق السجاد الفاخر وأمام التلفاز، لا عز لمسلم يركع للأعداء ويطمئن إليهم (ومن يتولهم منكم فإنهم منهم).

أعطى رسول الله ﷺ عبدالله بن جحش يوم أحد عسيباً من نخل، فرجع في يده سيفاً.

يفر جبان القوم عن أم نفسه

ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه

فالجزع لا يغني من القدر

والصبر من أبواب الظفر.

قال خالد بن الوليد رضي الله عنه: ما من ليلة يهدى إلى فيها عروس أنا لها محب أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبح فيها

العدو

إذا مات فينا سيد قام سيد

قؤول بما قال الكرام فعول

لا تألوا إلى معاقل الأحجام

لتمنعوا بها من نوازل الأحكام

فإن الله يقول وهو أصدق قيلا ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا﴾.

فأي جنة أجن من الأجل الحصين

وأي عدة أعد من الإخلاص واليقين

وأي ركن أعطب من ركن الظالمين

وأي حزب أغلب من حزب رب العالمين

كان يقال عمر رضي الله عنه مفتاح الأمصار، لأنه الذي فتح أكثرها.

ما ظنكم بسيوف الله في أيدي أوليائه؟

وقد نصرهم في سمائه

وسلطهم على أعدائه

من معشر إن تدعهم لملمة

وصلوا الحياة إلى العلى بحديد

أبا طلحة قرأ: (انفروا خفافاً وثقالاً) فقال: استنفرنا الله، وأمرنا شيوخاً وشباباً، جهزوني. فقال بنوه: يرحمك الله إنك قد غزوت على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ونحن نغزو عنك الآن. قال: فغزا البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام، فلم يتغير.

أشد على الكتيبة لا أبالي

أحتفي كان فيها أم سواها؟

جافوا الجنوب عن وثير المهاد

وامنعوا العيون لذيذ الرقاد

وشمروا في سبيل ربكم تشمير الآساد

وأبردوا بجلاد عدوكم حرارة الأكباد

وأسألوا الذي فتح أبواب السعادة لمن شاء من عباده.

ومنح أسباب الشهادة لمن اصطفاه وخصه بالسعادة.

لما حضر المسلمون في تستر ، ما بين مهلل ومكبر قال المسلمون يا براء بن مالك أقسم على إلهك، عله أن يرزقنا النصر وعظيم الأجر فأقسم على الديان فهزم الله أهل الطغيان وذهب البراء بإذن ربه إلى الجنان.

والبراء هو صاحب حديث رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره).

قال تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياء عند

ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾.

قال رسول الله ﷺ: (أروحهم في جوف طيرٍ خضرٍ، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت.

فلست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزع

قال أبو هريرة رضي الله عنه : (لأن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلى من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود) رواه أبو حاتم وابن حبان في صحيحه عن رسول الله ﷺ .

فالتشمير التشمير أيها القاعدون.

والنفير النفير أيها المجاهدون .

ما دامت كتب الأعمال مفضوضة.

وأيدي الآجال عنكم مقبوظة.

قال أحد الأبطال لما دخلنا الروم واستقبلنا جند عظيم وبين أيدينا نهر عظيم فقاتلنا قتال الأبطال فقتل جميع أصحابنا فلم يبق لي أحد ينصرني إلا الواحد الأحد فاكتنف الأعداء بي فرأيت واحداً من الشهداء قام وأخذ السيف وضربهم حتى تركوني ثم خر ميتا كما كان.

ريح العبير لكم ونحن عبيرنا

رهج السنابك والغبار الأطيب

طابت نفوسهم لبذل الأرواح

وفناء الأشباح

فيا سعادة من جعله الله من المجاهدين الموصوفين بالخلوص.

﴿الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾.

خاشعين لله تعالى، عاملين بمقتضى النصوص.

صارفين أوقاتهم في إعلاء كلمة ا لله كائنين في الخصوص.

عبدالله بن رواحة حين خرج إلى مؤتة وقيل له نسأل الله أن يردك سالماً قال:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة

وضربه ذات فرغ تنضخ الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة

بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مرو على جدثي

أرشدك الله من غاز وقد رشدا

وقال رسول الله ﷺ : لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.

قيل لعباد بن الحصين أن جالت الخيل أين نطلبك. قال: حيث تركتموني.

وسأل رجل يزيد بن المهلب فقال: صف لي نفسك. فقال ما بارزت أحداً إلا ظننت أن روحه في يدي.

قال تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾

ارفعوا في جهاد عدو الله ألوية الأبرار.

وأصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين والفجار.

قال عليه السلام يوم بدر: قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض..

أنس ابن النظر لم يشهد يوم بدر فلم يزل متحسراً فقال: إن أراني الله مشهداً ليرني ما أصنع فلما كان يوم أحد قال: واها لريح الجنة أجدها دون أحد فقاتل حتى قتل. فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية. قالت أخته الربيع بنت النظر: فما عرفت أخي إلا ببنانه.

فلما رأى الأشراق يشق غرزه

تجرد ليث لا جبان ولا مبقى

اركبوا ببذل الأرواح لجحه

وانهبوا بالموت الصراح مهجة

كان مكحول: يستقبل القبلة ، ثم يحلف عشرة أيمان أن الغزو لواجب ويقول: إن شئتم زدتكم.

وهذا الوليد بن أبي الوليد يقول: كنت بمكة وعليها عثمان بن عبدالله بن سراقة أميراً فسمعته يخطبهم فقال: يا أهل مكة أقبلتم على عمارة البيت والطواف وتركتم الجهاد في سبيل الله.

إن كانت الأرواح للموت أنشئت

فقتل امرئ في الله بالسيف أفضل

قال رسول الله ﷺ : (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

وقال: (إن في المدينة رجالاً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض).

وسئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء. أي ذلك في سبيل الله؟

فقال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك في سبيل الله).

ما لأفراس الجهاد صافنة لا تركض.

وما لآساد الجهاد خادرة لا تنهض

وما لأيدي الكفرة قبل امتدادها لا تقبض

نيل المعالي هو العوالي

ودرك الآمال في ركوب الأهوال

نظر رجل إلى علي وقد شق العسكر فقال: قد علمت أن ملك الموت في

الجانب الذي فيه علي.

ولما سأل علي رضي الله عنه: بما غلبت الأقران؟

قال: بتمكن هيبتي في قلوبهم.

وقيل لبعضهم: إن العسكر ألف مقاتل.

فقال: إن القصاب الحاذق وإن كان واحداً لا يهوله كثرة الغنم.

كالليث لا يثنيه عن إقدامه

خوف الأذى وقعاقع الأعداء

كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال: ذلك يوم كله لطلحة وذلك أنه ثبت مع رسول الله حين تفرق عنه أصحابه، فأصيبت يده فشلت، وكان يقي بها وجه رسول الله ﷺ وأصابه بضع وسبعون طعنة وضربة ورمية.

كأن الجو محفوف بنارٍ

وتحت النار آساد تزور

قدموا جهاد أنفسكم على جهاد أعدائكم

وأصلحوا ما بينكم وبين خالقكم

يصلح لكم ما فسد من أحوالكم

ويصلح ذات بينكم

فالله الله عباد الله قبل اندمال القرحة

وزوال الترحة

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾.

كن كشاب مات لتحيا أمته

وقبر لتنشر رايته

لما توجه رسول الله ﷺ إلى تبوك جاء أبو خثيمة وكانت له امرأتان، وقد أعدت له كلتاهما من طيب ثمر بستانه، ومهدت له في ظل، فقال: ظل ممدود، وثمرة طيبة وامرأة حسناء، وماء بارد، ورسول الله في الضح والريح؟ ما هذا بخير. فركب ومضى في أثره، فلما لاح لرسول الله شبحه. قال: اللهم اجعله أبا خثيمه.

يا خيل الله اركبي

وإلى جنة الرحمن أبشري

وليكن قصدكم بجهادكم هذا إرضاء ربكم والذب عن حريمكم وحرمكم ليتمحض لكم ثواب غزوكم ويزكي صالح أعمالكم.

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد

لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما

بعث رسول الله ﷺ بعثاً فيهم معاذ بن جبل فعدا القوم وتخلف معاذ بن جبل حتى صلى مع رسول الله ﷺ الظهر فالتفت النبي ﷺ فقال: (ألا أراك سبقك القوم بشهر في الجنة: الحق أصحابك).

فقال : يا رسول الله إني أردت أن أصلي معك وتدعو لي بذلك الفضل على أصحابي. قال: (بل لهم الفضل عليكم ألحق أصحابك) وقال (روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها). رواه مسلم.

فالأعناق مالت إلى السيوف

والآجال اغترت بالحتوف

علم الله عباده كيف يقاتلون أعداءه

فأمرهم بضرب الأعناق

لأنه أقطع لغائلة النفاق

قال تعالى: ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾، وقال ﴿جاهدوا الكفار والمنافقين﴾ فالبدار البدار إلى جهاد الملة الكافر.

والسباق السباق إلى نيل شرف الدنيا والآخرة.

فقد الأصوات يوم اليرموك وقد أختلط المسلمون والروم، فإذا رجل

ينادي: (يا نصر الله اقترب) فنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب.

أسود الغاب تحمي غابها.

قال سفيان بن عيينة: السيوف أربعة:

سيف لمشركين العرب وهو قوله تعالى: ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾

وسيف لأهل الردة على يد أبي بكر رضي الله عنه وهو قوله تعالى: ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾.

وسيف لأهل الكتاب على يد عمر رضي الله عنه ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾.

وسيف لأهل القبلة والصلاة على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ الآية.

جاهدوا عدو الله في عقر دورهم.

واحرسوا المسلمين في أقصى ثغورهم.

كان النبي ﷺ إذا غزا يقول: (اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أ صول، وبك أقاتل)

قال عبدالله بن عمر: قد قاتلت أنا وأصحابي حتى كان الدين كله لله وذهب الشرك.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنا إذا أحمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ فلم يكن أحدا منا أقرب إلى العدو منه.

لنسعا إلى الأمل المنشود.

والحق والنصر الموعود

فالجهاد عبور إلى غاية

وسبيل إلى نهاية

فالحمد لله الذي جعل الجهاد من الإسلام ذروة السنام.

وفضله على كثير من الأعمال الفاخرة الجسام.

ولقد كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يرى أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الصلاة.

خرج عبدالله بن المبارك مرابطاً في ثغور الشام فلما نظر إلى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا كل يوم قال إنا لله وإنا إليه راجعون على أعمار أفنيناها وليال وأيام قطعناها في علم (الخلية والبرية) وتركنا ههنا أبواب الجنة مفتوحة.

أعز الله دينه ونصره على أعاديه

وقصم بلجه المتين ظهور معاديه

وثبت أقدام أنصاره في الهيجاء والبأس

والبسهم من المهابة والأقدام أجمل لباس

نظر يونس بن عبيد إلى قديمه عند موته فبكى.

قيل له ما يبكيك أبا عبدالله قال: قدماي لم تغبرا في سبيل الله عز وجل.

تلق المنية أو تمت من طعنة

والموت آت من نأي وتجنبا

قال لسان الدين الخطيب: الجهاد هو الدعاء إلى الدين الحق

فيا مسلمون كتاب الله بين أيديكم

وسنة رسول الله ﷺ قائمة فيكم

وألسنة الضعفاء تناديكم

والله سبحانه يقول فيه ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم﴾

أعطى النبي ﷺ في غزة أحد أبو دجانة سيفاً بعد ما قال : (من يأخذ هذا بحقه) فأخذه أبو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله. قال: (أن تضرب به وجه العدو حتى ينحني) قال أنا آخذه بحقه وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب فأخذ السيف وتوجه نحو العدو وهو يتبختر ويقول:

أن الذي عاهدني خليل

ونحن بالسفح لدى النخيل

أنا لا أقوم الدهر في الكيول

أضرب بسيف الله والرسول

فأخذ أبو دجانة عصابة حمراء وكانت تسمى (عصابة الموت) ثم هجم على المشركين ففرق كتائبهم فلم يزل يقاتل حتى انحنى السيف قال أبودجانة

رأيت إنساناً يحمس الناس فلما حملت عليه السيف ولـول فعلمـت أنـه امـرأة، فأكرمت سيف رسول الله أن أضرب به امرأة.

نحن الذين بايعوا محمدا

على الجهاد ما بقينا أبدا

يا من تصاولوا في ميادين السباق تصاول الشجعان.

وبذلوا في نصرة الله ودينه ورسوله من أنفسهم نفائس الأثمان.

قال شبيب بـن غرفـده: رأيـت في دار عـروة بـن الجعـد- سـبعين فرسـاً مربوطة في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم﴾.

قال حاتم الأصم: كنا مع شقيق البلخـي ونحـن مـصافو الـترك في يـوم لا أرى فيه إلا رءوسا تندر وسيوفاً تقطع.

فقال لي شقيق ونحن بين الصفين: يا حـاتم كيـف تـرى نفـسك في هـذا اليوم؟ تراها مثلها في الليلة التي زُفَّتْ إليك امرأتك فقلت: لا والله.

فقال: لكني – والله – أرى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زُفـت فيها امرأتي.

قال ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه.

فالله عز وجل أقام الجهاد دليلاً على سبيل الرشاد.

وبعث محمد ﷺ بالإرشاد إلى فضل الاستشهاد.

وهذه آيات القتال واضحة للأبطال ترغيباً في الحرب والنزال.

وتهييجاً إلى اقتحام الأهوال.

في مقارعة أهل الظلال.

طمعاً في حسن المآل عند انقضاء الآجال.

تلق المنية أو تمت من طعنة

والموت آت من نأى وتجنبا

نسيبة المازنية خرجت هي وزوجها وابنيها يوم أحد قال عليه الصلاة والسلام في حقها (ما التفت يميناً ولا شمالاً يوم أحد إلا رأيتها تقاتل دوني) وجرحت اثنى عشر جرحاً ما بين طعنة برمح وضربة بسيف.

وزهير المروذي يقول: اشتهي لحماً من أربعين سنة ولا آكلة حتى أدخل الروم فأكله من مغانم الروم.

أمركم الله بمعونته صبراً ونصراً.

وأمكنكم من نواصي الكفرة قتلاً وأسراً .

فما قلت فئة كان تقوى الله شعارها .

ولا قلت عصبة والملائكة أنصارها .

ولا فسدت تدابير أقوام إذا صلحت أسرارها .

كان فيما مضى فتية يخرجون إلى أرض الروم ويصيبون منهم فقضى عليهم الأسر فأخذوا جميعاً فأتى بهم ملكهم فعرض عليهم دينه أن يدخلوا

فيه فقالوا: ما كنا نفعل ذلك ونحن لا نشرك بالله شيئا فقال لأصحابه: شأنكم بهم وقعد ملكهم على تل إلى جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر فإذا رأسه قد قام بحيالهم واستقبلهم بوجهه وهو يقول: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية* فادخلي في عبادي* وادخلي جنتي﴾ ففزعوا أو قاموا...

وإذا الفتى لله أخلص سره

فعليه منه رداء طيب يظهر

وإذا الفتى جعل الإله مُراده

فلذكره عرف ذكي ينشر

قال رسول الله ﷺ: الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة.

وهذا أبو عبدالله بن قادوس لكثرة قتله من نصارى الأندلس، كان النصراني إذا سقى فرسه فلم يقبل على الماء قال له: مالك أرأيت ابن قادوس في الماء.

أرهبوا أعداء الله بمواصلة التشمير.

فقد تفرى غسق الليل عن الصبح المنير

وناد منادي الحق في أعدائهم بالشتات والتدمير

فعليكم أيها الناس بتقوى الله فإنها أوكد الأسباب.

واطلبوا ثأركم من عدوكم أشد الطلاب.

وإذا لقيتم الذين كفر فضرب الرقاب.

وإياكم والاشتغال عن إثخانهم بغلول الأسلاب.

فإن الغلول منذر بسوء الحساب.

والنكوص عند اللقاء على الأعقاب.

﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأعلموا أن الله شديد العقاب﴾.

أيا صاح هذا الركب قد سار مسرعاً

ونحن قعود ما الذي أنت صانع

أراد أبو موسى أن يستعمل البراء بن مالك فقال له: البراء: أعطني سيفي، وترسي ورمحي، وذرني إلى الجهاد في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾.

انظروا إلى ما حولكم من أخبار الشجعان.

واسمعوا ما جاء به من شاهد العيان.

من الصبر على المكاره في ذات الله ما قوى بها الإيمان

وعظمت عجائبها عن أن يحويها خاطر أو يجنها جنان.

وهي مالا يمكن الخبير إخفاؤها.

ولا يسع المطلع عليها إلا أن يروى أخبارها.

ويسارع بتبيين أنباؤها.

في إحدى الغزوات قال رسول الله ﷺ: (هل تفقدون من أحد؟) قالوا: لا. قال : (لكني أفقد أخي جليبيباً فاطلبوه) .

فبحثوا عن جليبيب فوجوده قتيلاً إلى جانب سبعة من المشركين. فقال رسول الله ﷺ: (قتل سبعةً ثم قتلوه هذا منى وأنا منه) ووضعه على ساعديه حتى حفروا له قبراً ودفنوه، و لم يغسلوه.

ذروة الدين جهاد في الصميم.

فلنجاهد أو لتلفظنا الحياة

قال رسول الله ﷺ : (من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار) رواه البخاري.

يا خيل الله اركبي

وإلى جنة الرحمن أبشري

حرض المجاهدين الأجلاد

أو لي الهمم العالية والسواعد الشداد.

وذوي السيوف الماضية والأسنة الحداد

ليكون لهم تحضيضاً على الصدق عند اللقاء والجلاد.

وتحريضاً على قلع ذوي الكفر والعناد.

الذين سعوا بكفرهم في البلاد.

وأكثروا فيها من البغي والفساد.

صب عليهم ربك سوط عذاب.

إنه لبالمرصاد.

سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: (الإيمان بالله عز وجل) فسئل ثم ماذا؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) . قيل ثم ماذا؟ قال: (حج مبرور) رواه مسلم.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا﴾ الآية.

حمزة بن عبدالمطلب ذو الشجاعة المذكورة.

والبسالة المشهورة.

لما وقع أمية بن خلف في الأسر يوم بدر فقال لعبدالرحمن بن عوف من الرجل منكم المعلم بريشة نعام في صدره؟

قال : ذاك حمزة بن عبدالمطلب.

قال: أمية : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.

يفر جبان القوم عن أم نفسه

ويحمي شجاع القوم من لا يناسب

(فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين).

أيها المسلمون اطبتم عن الحريم المشبات نفوساً

وطأطأتم للذل الصراح رءوسا.

لا ترقبون إلا يد غاشم تخطفكم.

أو ريح عدو هاجم تنسفكم.

كالأنعام بغير راع.

ترعى حول الحمى قرب السباع.

فهي شريدة طريدة بكل قاع.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أي الجهاد أفضل؟ قال: أن يعقر جوادك ويهراق دمك.

قال عمرو بن العاص: شهدت أنا وأخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها وقيل: إن هشام بن العاص كان يوم اليرموك يحمل فيهم، فيقتل النفر منهم في حملته إلى أن قتل ووطئته الخيل فجمع أخوه لحمه فواراه .

ولما بلغ عمر بن الخطاب رضي الله قتله قال: رحمه الله فنعم العون كان للإسلام.

قال تعالى: ﴿ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾.

والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها

وانكفت السرائر إلى الثقة بخلاقها.

لأعذب لكم من الحياة مر مذاقها.

ولو أعتصم بغير حبله لكبر عندكم الصغير.

ولو فشيت بينكم الفواحش لفشا فيكم التقصير

وحجبت قلوبكم بالقسوة فلم يصل إليها التحذير

ودعوتم من دونه لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير.

قال صهيب الرومي رضي الله عنه: ما جعلت رسول الله بين وبين العدو قط، إما كنت أمامه، أو عن يمينه أو عن شماله.

من كان يكره أن يلقى منيته

فالموت أشهى إلى نفسي من العسل

فلا التقدم في الهيجاء يعجلني

ولا الحذار ينجيني من الأجل

قال البطل عبدالله أبو يحيى المعروف بالبطال: خرجت في سرية ليلاً فدفعنا إلى قرية فقلت لأصحابي: أرخو لجم خيلكم ولا تحركوا أحداً بقتل ولا بشيء حتى تستمكنوا من القرية ومن سكانها ففعلوا وافترقوا في أزقتها فدفعت في أناس من أصحابي إلى بيت يزهر سراجه وإذا امرأة تسكت ابنها من بكائه وهي تقول له:

لتسكتن أو لادفعنك إلى – البطال – يذهب بك وانتشلته من سريره وقالت: خذه يا بطال قال: فأخذته.

- الميت في سبيل الله يكفر عنه كل ذنب وليس ذلك في الميت .

- الميت في سبيل الله لا يغسل ولا يصلى عليه وعكس ذلك في الميت.
- الميت في سبيل الله روحه في جوف طير خضر في الجنة وليس ذلك في الميت.
- الميت في سبيل الله لا يفتن في قبره و لم يرد ذلك في الميت.
- الميت في سبيل الله يشفع و لم يرد ذلك في الميت.
- الميت في سبيل الله لا يشعر بالموت إلا كالقرصة و لم يرد ذلك في الميت.

قال تعالى: ﴿وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق﴾.

قال عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه – يوم اليرموك- قاتلت رسول الله ﷺ في كل موطن وأفر منكم اليوم، ثم نادى من يبايع على الموت فبايعه الحارث بن هاشم وضرار بن الأزور في أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم فقاتلوا حتى أثبتوا جميعاً.

قال الزهري كان عكرمة أعظم الناس بلاء.

له من رسول الله قربى قريبة

ومن نصرة بالإسلام مجد مؤثل

قال رسول الله ﷺ : (من قاتل في سبيل الله فواق ناقة، حرم الله على وجهه النار) رواه أحمد وصححه الألباني .

(فواق) قدر ما بين الحلبتين من الوقت قاله الجوهري في الصحاح.

قال الله تعالى: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ قال قتادة

هما صفان: صف القتال وصف الصلاة.

طلب حارثة بن سراقة من الرسول ﷺ : أن يدعو له بالشهادة فدعا له ذلك. ولما كانت غزوة بدر قتل فجائت أمه وقالت يا رسول الله: حدثني عن حارثة فإن يكن في الجنة لم أبك عليه ولكن أحزن وأن يكن في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا. فقال: (يا أم حارثة إنها ليست بجنة، ولكنها جنات وحارثة في الفردوس الأعلى) فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثة.

جئنا إلى الله بغير زاد

إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضة النفاد

غير التقى والبر والرشاد

أيها الناس: لا تنوا في أمر المعاد

كما ونيتم في أمر الجهاد.

حتى فجئكم عدوكم قبل الاستعداد.

فبلغ من مكروهكم أقصى المراد.

جد والله بكم الأمر وأنتم تلعبون.

وأتاكم من حيث لا تحتسبون.

وأرهبكم بعد أن كنتم ترهبون.

أفلا عالم يرجو لله وقاراً

ألا عازم يكشف بالتشمير عن راسه عاراً.

ألا حازم تفيده العبر اعتباراً.

ألا قائم في الله يغضب له انتصاراً.

قال أبي وهو بحضرة العدو قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال: فقام رجل من القوم رث الهيئة فقال: يا أبا موسى أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟

قال: نعم، قال : فرجع إلى أصحابه فقال: أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فقاتل حتى قتل. رواه مسلم.

هاذي بساتين الجنان تزينت

للطالبين فأين من يرتاد

كان ابن فسحم يوم بدر في يده تمرات فرمى بها وقال: هذه مع الدنيا ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

وكان أبو مسلم الخولاني يقول عند القتال ما علي وقد لبست درعي، اليوم أموت عند طاقتي. قال الله تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾.

قال عبدالله بن رواحة: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناه فنزل الجهاد.

عباد الله : جاهدوا أعداء الله في عقر دورهم .

وأحرسوا المسلمين في أقصى ثغورهم.

واعلموا أن الهزيمة تحل العزيمة.

وأن الهارب لا يعرج على صاحب.

فالحرب مرة المذاق.

إذا كشفت عن ساق.

من صبر فيها عرف.

ومن ضعف فيها تلف.

وتيقن أن جسم الحرب الشجاعة، وقلبها التدبير، وعينها الحذر، وجناحاها الطاعة، ولسانها المكيدة، وقائدها الرفق، وسائقها النصر.

كان أبو محجن الثقفي لا يزال يجلد في الخمر، فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فجعل أبو محجن يتمثل:

كفى حزناً أن ترتدي الخيل بالقنا

وأترك مشدوداً علي وثاقيا

إذا قمت عناني الحديد وغلقت

مصارع دوني قد تصم المناديا

ثم قال لامرأة سعد بن أبي وقاص: ويلك خليني فلك الله علي إن سلمت أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد، وإن قتلت استرحتم مني. فخلته

وأعطته فرس سعد ووثب على الفرس يقال لها: البلقاء. ثم أخذ الرمح وأنطلق حتى أتى الناس فقاتل قتالاً عظيماً، وكان يكبر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، فجعل لا يحمل على ناحية إلا هزمهم الله، وكان يقصف الناس قصفاً منكراً فعجب الناس منه، وهم لا يعرفونه، وسعد ينظر فجعل يقول الضبر ضبر البلقاء والطفر طفر أبي محجن وأبو محجن في القيد فلما هُزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد فأخبرت بنت حفصة سعداً بالذي كان من أمره. فقال: لا أجلدك في الخمر أبداً . فقال أبو محجن: وأنا والله لا أشربها أبداً قد كنت أنف أن أدعها من أجل جلدكم. فلم يشربها بعد.

وإلهام تندر بالصعيد كأنما

تلقى السيوف بها رؤوس الحنظل

قال عز من قائل: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾.

عباد الله: لو لم يكن في الجهاد ثواب في المآل.

ومرضاة لذي الجلال.

إلا الغيرة على الحريم والأطفال.

لكان في ذلك ما يشغل عن غيره من الأعمال.

ويزجر عن التلوم والاعتلال.

حلوا عقد الشيطان عن قلوبكم.

واستحيوا من غلبة العلوج على دوركم.

وتملكهم لأمصاركم وحصونكم.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قيل: يا رسول الله ، أي الناس أفضل، فقال رسول الله ﷺ: (مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) قالوا: ثم ماذا؟ قال: (مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره) . متفق عليه.

قال ابن عمر رضي الله عنه: كنت في غزوة مؤتة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدنا في جسده بضعاً وسبعين من بين طعنة ورمية.

وقال خباب رضي الله عنه: لقد رأيت حمزة وما وجدنا له ثوباً يكفن فيه غير بردة ملحاء، إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا به رجليه خرج رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على رجليه الإذخر.

قيل قتل الله بيده يوم بدر من المشركين إحدى وثلاثين نفساً. وروي أن النبي ﷺ قال: (لولا أن تجد صفية في نفسها لتركته حتى يحشره الله في بطون السباع) حديث ضعيف.

ما كل من طلب المعالي نافذاً

فيها ولا كل الرجال فحولا

الله الذي ألزم فرض الجهاد شيوخه وشبابه

فاعز من لزمه وأعانه

وأذل من أهمله وأهانه.

أن الطرق إلى الله واضحة ولكن طريق الجهاد أقصدها.

وأن فروض الكتاب لازمة ولكن فرض القتال أوكدها.

قال خالد بن الوليد: رأيتني يوم مؤتة أندق في يدي تسعة أسياف فصبر في يدي صفيحة يمانية، وقال منعني الجهاد كثيراً من القراءة، وأتي بسم فقال: ما هذا؟ قالوا: سم قال باسم الله. وشربه. هذه والله الكرامة والشجاعة.

وكتب أبو عبيدة رضي الله عنه إلى عمر رضي الله عنه: أما بعد فإن الله يقول: (إنما الحياة الدنيا لعب ولهو) إلى قوله : (متاع الغرور) فخرج عمر بكتاب أبو عبيدة، فقرأه على المنبر فقال: يا أهل المدينة إنما يعرض بكم أبوعبيدة أو بي أرغبوا في الجهاد.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم

والمسلمات مع العدو المعتدي

قال علي بن معبدٍ: رأيت عبدالرحمن بن القاسم في النوم فقلت كيف وجدت المسال؟ فقال أف ، أف. قلت: فما أحسن ما وجدت؟ قال: الرباط بالثغر.

قال رسول الله ﷺ : (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ، إن كان في الساقة كان في الساقة، وإن كان في الحراسة كان في الحراسة).

قال مفصل بن لاحق: كنا بأرض فخرج رومي يدعو إلى المبارزة، فخرج إليه رجل فقتله ثم دخل في الناس، فجعلت ألوذ به لأعرفه وعليه المغفر. قال: فوضع المغفر يمسح وجهه فإذا هو ابن عون.

في الجبن عار وفي الأقدام مكرهة

فمن يفر فلا ينجو من القدر

قال علي بن أحمد الحافظ أخبرني أبو الوليد القرشي قال: تعلقت بأستار الكعبة، وسألت الله تعالى الشهادة، ثم فكرت في هول القتل فندمت وهممت أن أرجع. فأستقيل الله ذلك، فاستحييت قال الحافظ علي: فأخبرني من رآه بين القتلى ودنا منه، فسمعه يقول بصوت ضعيف: (لا يُكْلَمُ أحدُ في سبيل الله والله أعلم بمن يُكْلَمُ في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك) كأنه يعيد على نفسه الحديث، ثم قضى على إثر ذلك رحمه الله.

فهذا طريق القوم إن كنت تبتغي

وتعقل عن مولاك آداب ذوي القدر

فما بال الجهاد فيكم مهملا.

وباب الاجتهاد دونكم مقفلا.

كأنكم لا تجدون عن الفشل معدلا.

ولا ترون غير الحياة منزلا

يا حسرة على نفوس بالذل راضية.

وأمة على غير سمت الهدى ماضية.

أمكنت العدو منها معاصيها.

واستحكم البلاد على دانيها وقاصيها.

فالمعروف مستور.

والمنكر مشهور.

والحق بالباطل مقهور.

عمرو بن الجموح : لما كان يوم أحد قال رسول الله ﷺ : (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) فقام وهو أعرج فقال: والله لاقحزن عليها في الجنة فقاتل حتى قتل.

قال الله تعالى: ﴿ أجعلتم سقايه الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾.

قال رسول الله ﷺ : (ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم عليه النار) والرهج الغبار.

قال الأوزاعي: خمس كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله عنهم والتابعون: لزوم الجماعة، واتباع السنة، وعمارة المساجد، وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله.

قال رسول الله ﷺ: (من مات و لم يغزُ ، و لم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من النفاق) رواه مسلم.

ألا يا حبذا صوت المنادي

قبيل الصبح حي على الجهاد

قال سعيد بن المسيب: من حرض أخاه على الجهاد في سبيل الله قيل له ادع يستجب لك. وتمن على الله يوم القيامة بما شئت يعطيك ومن حرض أخاه على القتال كان له مثل أجره ويعطى بكل خطوة خطاها في ذلك عبادة سنة.

أروم من المعالي منتهاها

ولا أرض بمنزلة دينه

فإما نيل غاية ما أرجى

وإما أن توسدني المنيه

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده إن الملائكة لتتمنى منازل الشهداء الذين ماتوا على فرشهم، والذين قتلوا في سبيل الله فلا يطمع أحد من الملائكة أن يكون في منزلتهم.

أفلا سامع يسمع فجيب.

ألا عاصي يقلع فينيب.

ألا رام يرمي حقيقة الغرض فيصيب.

ألا داعي يدعو بالخسران على عبده الصليب.

أين أبناء العزائم والنيات.

أين المحامون عن الحريم المصونات.

أين الناظرون بعيون البصائر إلى مصادر الغايات.

أين المشتاقون إلى الحور الحسان المخلدات.

أين الهاربون من ثقل الأوزار والتبعات.

أين الطالبون شرف المحيا والممات.

أين الناشئون تحت خفق البنود والرايات.

أين الموفون بالعهود والأمانات.

أين حمال السور والآيات.

أين المنعوتون في سورتي الأحزاب والحجرات.

عن جابر رضي الله عنه قال لما قتل أبي يوم أحد، جعلت أكشف عن وجهه، وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ ينهوني وهو لا ينهاني وجعلت عمتي تبكيه . فقال النبي ﷺ: (تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه).

وقال الحسن: من كثرت سيأته وقلت حسناته فليغزوا في سبيل الله، ألا وأن الذنوب لتحبس صاحبها عن الغزو في سبيل الله كما يحبس الغريم غريمه.

ومصداق قول الحسن قول الله عز وجل ﴿ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدةً ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين...﴾ الآية.

أتعجزون وترجون اللحاق بهم

أنا يكون ذو عجز كأكياس

قيل للنبي ﷺ : ما بال المؤمنون يفتنون في قبورهم إلا الشهداء؟ فقال عليه السلام: (كفى ببارقه السيوف على رؤوسهم فتنة).

عباد الله: ادرعوا للجهاد في سبيل الله صبرا وإيماناً.

فقد صار خبر العدو عندكم عيانا.

وأصبح الشك في إقدامه عليكم إيقانا.

ولا مغيث لكم من الإسلام يرتقب.

ولا ناصر لكم من الأقوام ينتدب.

ولا ملجأ غير الله يحتسب.

فاصطحبوا طاعته وتقواه فإنهما نعم المصطحب.

قال علي بن زيد أخبرني من رأى الزبير بن العوام وأن في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي.

وقال يحيى بن هانئ : إن الشهيد يدخل الجنة وهو شاهر سيفه.

وقال سعيد بن عبدالعزيز: لا نعلم أحداً رأى الحور العين عيانا إلا في المنام إلا ما كان من أبي مخرمة فإنه دخل يوماً لحاجته فرأى حوراء في قبتها وعلى سريرها فلما رآها صرف وجهه عنها قالت: إلى يا أبا مخرمة فإني أنا زوجتك وهذه زوجة فلان. قال: فانصرف إلى أصحابه فأخبرهم فكتبوا

وصاياهم فلم يكتب أحد وصيته إلا استشهد.

إذا ركبوا حسبتهم أسود

وإن نزلوا فأوتاد البلاد

فطوبى دارهم ورياض عدن

وأكرمهم بها رب العباد

قال أبو هريرة رضي الله عنه: إذا رابطت ثلاثاً فليتعبد المتعبدون ما شاؤوا.

وقال صفوان بن سليم: من مات مارابطاً مات شهيداً.

وقال عمر بن عبدالعزيز وددت أن منزلي بقزوين حتى أموت – يعني-: بذلك الرباط.

في الذاهبين الأولين

من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً

للموت ليس لها مصادر

أيقنت أني لا محالة

حيث صار القوم صائر

قال تعالى: ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾.

عباد الله بالطاعة والتقوى تنال درجات السمو.

ويدال لمن لزمها من العدو.

واعلموا أنكم في أشرف منازل الدنيا منزلاً.

وأكرم معاقل الإسلام معقلا.

النائم فيه أفضل من القائم في سواه.

والساهر في حراسته احتساباً لا تبصر النار عيناه.

قال ثابت البناني إن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له فقال: أي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك. فحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم صلة فقتل فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت: مرحباً إن كنتن جئتن لتهنيني فمرحباً وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن.

قال يعقوب بن جعفر بن سليمان: كان رجل من الروم يقوم كل يوم على سور ويشتم النبي ﷺ - بالعربية – باسمه ونسبه فاشتد ذلك على المسلمين و لم يكن يصل إلى النشاب.

قال يعقوب: وكنت أرمي رمياً جيداً فاعتمدته بنشابه فأصبت نحره فهوى وكبر المسلمون.

عباد الله ها قد شرعت الجنان أبوابها.

وطالعت الحور الحسان منه أحبابها.

ونودي هذه عروس دار الخلد فكونوا خطابها.

فاقبلوا رحمكم الله على جهاد العدو يدم الله إقبالكم.

وأهينوا النفوس في سبيل الله يكرم الله مآلكم.

وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.

قال أبو بكر الصديق: ما ترك قوماً الجهاد إلا ذلوا.

قال نور الدين لأخيه (نصرة الدين) وقد ذهبت إحدى عينيه في محاصرة قلعة (بانياس).

(لو كشف لك عن الأجر الذي أعدلك لتمنيت ذهاب الأخرى).

الحرب إن باشرته فلا يكن فيك الفشل

اصبر على أهوالها لا موت إلا بالأجل

قال رجل لعمرو بن معد يكرب: إن الآثار في ظهرك لكثيرة، قال: لأني كفيت أمامي و لم يكفني أحد من وراء ظهري.

الشجاعة وقاية.

والجبن مقتلة.

ومن يقتل مدبراً.

أكثر ممن يقتل مقبلاً.

قال عوف بن الحارث للرسول ﷺ : يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ فقال له الرسول: (غمسه يده في العدو حاسراً).

خلق الله للحروب رجالاً

ورجالاً لقصعة وثريد.

ولا سعادة بلا عبادة.

ولا حياة بلا شهادة.

الخاتمة

اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويقاتلون أوليائك، ويكذبون رسلك، وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم الظالمين.

اللهم زلزل أقدامهم ونكس أعلامهم وأجعلهم وأموالهم وأولادهم غنيمة للمسلمين .

اللهم أنصر دينك ، وأعلي كلمتك وأعز أوليائك، وأذل أعدائك، اللهم إن الأرض أرضك والسماء سمائك والبحر بحرك، اللهم ما كان لليهود الغاصبين والنصارى المعتدين من قوة في السماء فاسقطها، وما كان لهم من قوة في الأرض فدمرها وما كان لهم من قوة في البحر فأغرقها.

اللهم تقبل هذا الجهد واجعله خالصاً لوجهك الكريم. وارزقني أفضل الشهادة في سبيلك.

وهذا آخر ما تيسر إيراده من الكلام فيما يتعلق بتلك الفضائل الرفيعة الجسام.

وأعلم أنه من أدمن النظر في كتابنا هذا واستحضر ما ذكر فيه فهو جدير بعون الله أن يرزق التأييد من رب العبيد.

والله الهادي إلى الصواب، والحمد لله على ما أنعم وتفضل.

تم كتاب (**يا خيل الله اركبي**) وكان الفراغ منه ليلة الأحد المبارك ٣/٢٠ سنة ١٤٣١هـ غفر الله لكاتبها وناشرها وقارئها ولكل المسلمين.

وكتبه الفقير إلى الله تعالى منصور المحمد الفهد الشريدة

حامداً ومسلماً